٣٩ خطبة عيد الفطر

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المؤمنون: هذا اليوم هو يوم عظيم يوم من أيام الله المباركة ، فهنيئًا لكم ما صمتم وما أفطرتم ، ومبارك فرحكم بجزاء ربكم وثواب ما قدمتم ، إن من أعظم ما منَّ الله به عليكم أن هداكم للصيام والقيام ، قال

الله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:١٨٥].

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون: العيد هو كل يوم فيه جمع قال ابن الأعرابي: سمي العيد عيدًا لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد .(١)

وقد شرع العيدان حينما قدم النبي ﷺ المدينة ففي سُنَن أبي داود (٢) وغيره ، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : [**ما هذان اليومان**] ، قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : [**إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما ، يوم الأضحى ويوم الفطر**].

والعيد يرخص فيه مالا يرخص في غيره فيرخص للنساء في العيد أن يضربن بالدف دون الرجال ، لما جاء في الصحيحين (٣) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ . فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : [**دعهما**] . فلما غفل غمزتهما فخرجتا . وقالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال: [**تشتهين تنظرين**]. قالت نعم فأقامني وراءه خدي على خده ويقول : [**دونكم بني أرفدة**] . حتى إذا مللت قال: [**حسبك**] . قلت: نعم [**فاذهبي**] .

---

(١) لسان العرب (٣/ ٣١٩).
(٢) صحيح أبي داود برقم (١١٣٤).
(٣) البخاري برقم (٩٤٩) ومسلم برقم (٨٩٢).

وفي رواية [يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيدًا ، وهذا عيدنا] [١] .

ويوم بعاث حرب بين الأوس والخزرج.

وليس للمسلمين غير عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى .

ولله در من قال :

عيدان عند أولي النهى لا ثالث لهما لمن يرجو السلامة في غد
الفطر والأضحى وكـــل زيادة فيها خـــروج عن سبيل محمد

ومن الأعياد المشروعة يوم الجمعة فعند ابن ماجه [٢] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : [**إن هذا يوم عيد ، جعله الله للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، وإن كان طيب فليمس منه ، وعليكم بالسواك**].

ومن جملة أعياد المسلمين يوم عرفة ، لما جاء في سُنَن الترمذي [٣] عن عمار بن أبي عمار قال : قرأ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ وعنده يهودي ، فقال : لوأنزلت هذه علينا لا تخذنا يومها عيدًا ، قال : ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة.

وجا عند أبي داود [٤] في سُنَنه عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ، وهي**

(١) البخاري برقم (٩٥٢) .
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (١٠٩٨).
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٠٤٤).
(٤) صحيح أبي داود برقم (٢٤١٩).

أيام أكل وشرب] .

فهذه الأعياد تأتي على إثر الطاعة والعبادة وليست كأعياد أهل الضلالة والبدعة التي أحدثوها بمناسبات لهم وما أكثرها في أوساط المسلمين.

فالواجب الحذر من التشبه بأهل الكفر والبدعة والضلال والله الهادي لمن يشاء من عباده.

والعيد له آداب عظيمة ومن تلك الآداب السامية:

١- التكبير : لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة١٨٥].

٢- الغُسل : فقد ثبت في موطأ مالك [١] أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدوإلى المصلى.

٣- التجمل : ففي الصحيحين [٢] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله ﷺ:[**إنما هذه لباس من لا خلاق له**] . فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنك قلت : [**إنما هذه لباس من لاخلاق له**] . وأرسلت إلي بهذه الجبة فقال له رسول الله ﷺ : [**تبيعها أو تصيب بها حاجتك**].

٤- الأكل في العيدين : فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ لا يغدويوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترًا. [٣]

(١) الموطأ برقم (٤٢٧).
(٢) البخاري برقم (٩٤٨) ومسلم برقم (٢٠٦٨).
(٣) البخاري برقم (٩٥٣).

وعن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى ينحر. (١)

٥-الخروج إلى المصلى: ففي الصحيحين(٢) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعثًا قطعه أويأمر بشيء أمر به ثم ينصرف.

معاشر المسلمين: احذروا من المعاصي والمنكرات فقد أحدث الناس منكرات عظيمة في أعيادهم فمن تلك المنكرات:

١- حلق اللحى.

٢- لبس الذهب.

٣- التشبه بالكفار في زيهم

٤- مصافحة النساء الأجنبيات ،وقد قال النبي ﷺ :[**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد،خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**]. (٣)

٥- سماع الأغاني والمزامير وقد حرم الله ذلك كما هو معلوم.

٦- الخلوة بالنساء غير المحارم (٤) فعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : [**إياكم والدخول على النساء**] . فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ ، قال: [**الحمو الموت**].

(١) ابن حبان برقم (٢٨١٢).
(٢) البخاري برقم (٩٥٦) ومسلم برقم (٨٨٩).
(٣) الطبراني في الكبير برقم (٤٨٦) والصحيحة برقم (٢٢٦) عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) صحيح الأدب المفرد برقم (٢٦٢).

٧- التبذير والإسراف في المآكل والمشارب قال الله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[الأعراف:٣١].

وقال تعالى :﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٦ـ٢٧].

٨- تخصيص زيارة القبور يوم العيد فزيارة المقابر مشروعة لكنها لا تخصص بيوم محدود.

عباد الله: عليكم بالتقوى فإنها أم الفضائل وخير الزاد﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾[البقرة:١٩٧].

وعليكم بالتصافي والمودة والمحبة والألفة وصلة الرحم والتعاون على البر والتقوى ، قال: عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: النعم تُكفر والرحم تُقطع، ولم نر مثل تقارب القلوب. (١)

وأوصي نساء المسلمين بتقوى الله تعالى قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ ﴾[الأحزاب:٣٣].

وقال ﷺ: [**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الإستغفار ،فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار، قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن ، قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ ، قال : أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان**

(١) ابن حبان برقم (٢٨١٢).

العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين].[1]

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، واحم حوزة الدين ، ودمر اليهود وأعوانهم من القوم الظالمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين ، ووحد صفهم ، وأصلح قادتهم ، واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين

اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسلم برقم (٧٩) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.